

الخلافة

[486] تأكيداً للنهي كقوله: " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى " (1). وما رَوَاهُ عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشربوا ولا تسكروا (2). فالجواب عنه: أنا نقلنا عنه أنه قال: سألت النبي عليه السلام عن شراب العسل، فقال: ذلك البتع. فقلت: انهم ينبذون من الذرة، فقال ذلك المزر، أخبر قومك أن كل مسكر حرام (3). فإذا ثبت هذا فيكون قوله: اشربوا ولا تسكروا، معناه ولا تشربوا المسكر، بدليل ما رواه في الخبر الآخر، وبدليل أن السكر لا ينهي عنه على ما مضى. وما رَوَاهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِنَبِيذِ السَّقَايَةِ، فَشَمَهُ، وَقَطَبَ، وَاسْتَدْعَا ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَصَبَهُ فِيهِ، وَقَالَ إِذَا اغْتَلَمْتُ (4) عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْإِنْبِذَةَ فَامْسُوهَا بِالْمَاءِ (5). فالجواب عنه: أن نبيذ السقاية ما كان مسكراً، لأن القوم كانوا ينبذون للحاج ليشربوا إذا صَدَرُوا مِنْ مَنَى، ينبذ لهم ليلة العاشر فيبقى يومين أو ثلاثة، ثم يردون مكة فيشربون، منه، وهو غير مسكر، فإذا ثبت هذا فما ليس بمسكر ليس بحرام، والنبي عليه السلام كان يشربه. وروي عن عائشة أنها قالت: كنا ننبيذ لرسول الله ﷺ على غذائه فيشربه على عشائه، وننبذ له على عشائه فيشربه على غذائه (6)

_____ (1) البقرة: 238. (2) السنن الكبرى 8: 298، وفي شرح معاني الآثار 4: 220، والمحلى 7: 482 (اشربوا ولا تسكروا). (3) سنن أبي داود 3: 328 حديث 3684، وصحيح البخاري 5: 204، وفتح الباري 10: 42. (4) الاغتلام: مجاوزة الحد، أي إذا جاوزت حدها الذي لا يسكر إلى حدها الذي يسكر. قاله ابن الأثير في النهاية 3: 382. (5) سنن الدارقطني 4: 264 حديث 86، وسنن النسائي 8: 325، والسنن الكبرى 8: 305، والجامع لأحكام القرآن 10: 129. (6) سنن أبي داود 3: 334 حديث 3711، وسنن ابن ماجه 2: 1126 حديث 3398، والسنن